19

شعر سعد هاشم الطائي دراسة صرفية دلالية

م.د سنان عبد الستار طه اسعد

مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى

معهد الفنون الجميلة للبنات صباحي

ملخص

تعدّ دراسة الجوانب الصرفية من الدراسات المهمة في مجال الشّعر إذ إنّها تلقي الضّوء على الدلالات المتولدة بسبب التّغير في البناء الصرفي للكلمة، وهذه التغيرات تطرأ على جانبين من جوانب الجملة وهما الأفعال والأسماء، فلصيغ الزيادة في الأفعال دلالاتها الخاصة، وكذلك لصيغ الاشتقاق في الأسماء دلالاتها التي تؤثر على معنى الخطاب، وسيسعى البحث إلى دراسة تحولات الدلالة في شعر سعد هاشم الطائي استناداً إلى البنية الدلالية للكلمات سواء الأفعال والأسماء. يهدف البحث إلى التعريف بالدلالات الموجودة في شعر سعد هاشم الطائي، وإلقاء الضوء على صيغ الزيادة في الأفعال ودورها في رسم الدلالة، وإلقاء الضوء على الصيغ الاشتقاقية ودورها في توجيه الدلالة، المنهج الّذي يتبعه البحث هو المنهج الوصفيّ الّذي يعمد إلى جمع المعطيات في الظواهر المدروسة والقيام بتوصيفها، وتحليلها، واستنباط النتاج منها.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الصرف، الدلالة الصرفية، سعد هاشم الطاي

Abstract

The study of morphological aspects is one of the important studies in the field of poetry, as it sheds light on the connotations generated by the change in the morphological structure of the word. These changes occur in two aspects of the sentence, namely verbs and nouns. The forms of increase in verbs have their own connotations, and the forms of derivation in nouns have their connotations that... Affect the meaning of the speech The research will seek to study the semantic transformations in the poetry of Saad Hashem Al-Taie based on the semantic structure of the words, whether verbs or nouns. The research aims to introduce the connotations found in the poetry of Saad Hashem Al-Tai, shed light on the forms of increase in verbs and their role in drawing connotation, and shed light on the derivational forms and their role in directing connotation.The method followed by the research is the descriptive method, which seeks to collect data on the studied phenomena, describe them, analyze them, and derive conclusions from them.

Keywords: connotation, morphology, morphological connotation, Saad Hashem Al-Tay

مقدمة:

إنّ أحد أهمّ المعطيات الّتي تؤثر في التوجيه الدلالي في بنية التركيب النحوي هي التغيرات الصّرفيّة التي تمر بها الكلمات، فالأوزان الصرفية تؤدي إلى خلق دلالات جديدة تساهم في توجيه المعنى إلى حيث يقصد الشّاعر، والدلالة النحوية مرتبطة بشكل أو بآخر بالدلالة الصرفية والتحولات التي تطرأ على بنية الكلمة.

وتعدّ دراسة الجوانب الصرفية من الدراسات المهمة في مجال الشّعر إذ إنّها تلقي الضّوء على الدلالات المتولدة بسبب التّغير في البناء الصرفي للكلمة، وهذه التغيرات تطرأ على جانبين من جوانب الجملة وهما الأفعال والأسماء، فلصيغ الزيادة في الأفعال دلالاتها الخاصة، وكذلك لصيغ الاشتقاق في الأسماء دلالاتها التي تؤثر على معنى الخطاب.

وسيسعى البحث إلى دراسة تحولات الدلالة في شعر سعد هاشم الطائي استناداً إلى البنية الدلالية للكلمات سواء الأفعال والأسماء.

أهميّة البحث:

إنّ أهميّة البحث تظهر من حيث أنّه يتناول المعنى المتولد عن التنوع في صيغ الاشتقاق الصرفي الفعلية والاسميّة وقدرتها على توجيه المعنى الشعري، كما أنّه يلقي الضّوء على أحد شعراء العراق المحدثين ويعرف بقيمة شعره الفنية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التعريف بالدلالات الموجودة في شعر سعد هاشم الطائي
- إلقاء الضوء على صيغ الزيادة في الأفعال ودورها في رسم الدلالة
- إلقاء الضوء على الصيغ الاشتقاقية ودورها في توجيه الدلالة

إشكالية البحث:

ينطلق البحث من إشكالية دور المستوى الصرفي في توجيه الدلالة في الشعر العربي ويطرح مجموعة من الأسئلة:

1. ما هي الدلالة الصرفية وما دورها في النّص الشعري؟
2. ما هي الصيغ الفعلية التي وظفها الطائي في شعره وما وظيفتها؟
3. كيف تجلت صيغ المشتقات في شعر الطائي وما دورها؟

فرضيات البحث:

يبنى البحث على الفرضية التي تؤكد على أهمية دور المستوى الصرفي في توجيه الدلالة، ويرى أنّ:

1. للتغيرات على مستوى بنية الكلمة دورها في رسم دلالات جديدة والتأثير في المعنى
2. تعمل صيغ الزيادة في الأفعال على تحقيق مجموعة من المعاني أهمها المبالغة والتعدية والتكثير وغيرها
3. تعمل المشتقات على إثراء المعنى وتوجيه الدلالة إلى المستوى المطلوب.

منهج البحث:

إنّ المنهج الّذي يتبعه البحث هو المنهج الوصفيّ الّذي يعمد إلى جمع المعطيات في الظواهر المدروسة والقيام بتوصيفها، وتحليلها، واستنباط النتاج منها.

المبحث الأوّل: مفهوم الدلالة الصرفية

أولاً: الدلالة: **الدلالة لغةً:**

ورد لفظها في المعاجم العربيّة وفقاً للجذر اللغوي (دلل)، متفقاً في جميع تعريفاته على المعنى نفسه، ولو تفاوتت ألفاظه زيادة أو نقصاناً، فقد ورد في معجم أساس البلاغة "دلل: دلّه على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أولاؤها، وأدللت الطريق: اهتديتُ إليه، وتدلّلت المرأة على زوجها، ودلّت: أي حسنت الدلّ والدلال"[1]، ويذكر الجوهري أنّ "الدَّلالةُ في اللُّغةِ مَصدَرُ دَلَّهُ على الطَّريقِ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في مَعْنى أرْشَدَه"[2]، وذكر ابن فارس أنّ "الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء، وقوله: دللت فلاناً على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء، فهو بين الدَّلالةِ والدِّلالة"[3]. وفي لسان العرب: "ودَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً

فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ... والدَّلِيلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيلُ: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، والفَتْحُ أَعْلى، والدَّلِيلُ والدِّلِّيلى: الَّذي يَدُلُّك"[4]، فالدلالة بهذا المعنى لا تعني اختصاصها باللُّغةِ فقط، "بل هي عامَّةٌ في كُلِّ ما يُوصِلُ إلى المَدلولِ، ومتى دلَّ الشَّيءُ على مَعْنًى فقد أَخْبَرَ عنه وإنْ كان صامِتًا، وأشار إليه، وإنِ كان ساكِنًا"[5]، وورد عن ابن دريد قوله: "الدلالة بالفتح حرفه الدلال، ودليل بين الدلالة بالكسر لا غير، والتدلدُل كالتهدُّل، كأنّ خصيبه من التدلدل، وتدلدل الشيء إذا تحرّك متدلّياً، والدلالة: تحريك الرجل في المشي"[6].

وبناء على ما سبق نستطيعُ القول إنّ معنى الدلالة هو البيان والوضوح، وإنّ المعاجمَ العربيّة كانت متفقة على معاني الدلالة التي تصب في حدود التوجيه والإرشاد إلى الطريق، لكنها تدلّ عند علماء اللغة على المعنى الذي يتوارى أو يختبئ وراء الألفاظ الكلاميّة أو الرموز اللغوية، وبتعبيرٍ آخر تدلّ على كل ما من شأنه أن ينتجَ لغة موجّهة إلى المتلقي.

ثانياً: الدلالة اصطلاحاً

ظهر علم الدلالةِ في صورتهِ الفرنسيّة عند اللغوي ميشيل بريا ل في نهاية القرن التاسع عشر، ليعبّرَ عن فرعٍ من فروع علم اللغة العام الذي هو علم الدلالات مقابلاً بذلك علم الصوتيات الذي يُعنى بدراسةِ الأصواتِ اللغوية[7]، فهو بذلك علمٌ خاص يدرس الرموز اللغوية من مفردات وعبارات وتراكيب، وغير اللغوية من علامات وإشاراتٍ دالة[8]، وعليه فإنّ اهتمامه يكون منصباً على تحليل ودراسة الشفرات المقدَّمة إليه من أجل التنقيب والبحث عن المعاني المقصودة وغير المقصودة، أي إنّ علم الدلالةِ يستندُ على دراسةِ كل ما يتعلّق أو يؤدي دوراً في حمل الدلالات المتعددة.

أما عن مواضيعِ علم الدلالة فإنّ الدلالة إلى الآن تعاني من عدم تحديد موضوعاتها بشكلٍ دقيق، لذلك لم تعد تخصصاً وصل إلى النضج العلمي، ومع ذلك فإن الدراسات اللغوية كلّها عملت على التركيز على الدلالة اللغوية، فموضوعها إذاً "هو المعنى اللغوي، والمعنى اللغوي كما هو معروف موضوع يتعلق بكل شيء في حياة الإنسان (ثقافته وخبراته وقيمه، ومثله وعاداته وتقاليده ومهنته...)، وليس من السهل على الدّارس أن يحدد هذا كله"[9]، وبتعبيرٍ آخر يمكن أن تكون الدلالة عبارة عن علامات أو رموز "هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارات باليد، أو إيماءة بالرأس، كما قد تكون كلمات وجمل"[10].

عرَّف الراغب الأصفهاني الدلالة بقوله: الدلالة ما يتوصَّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء ذلك بقصد ممَّن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، كمَن يرى حركة إنسان فيرى أنَّه حيٌّ، قال تعالى: {مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ} [سبأ: 14](11).

وعرَّفها الجرجاني «بأنَّها كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوّل هو الدالُّ والثاني هو المدلول»(12).

والدالُّ والمدلول هما ركنا الدلالة، ويعرِّف سوسير الدالّ بالصورة الصوتية، والمدلول بقوله: هو الصورة المفهومية التي تُعبِّر عن المتصوَّر الذهني الذي يحيلنا إليه الدالُّ، وتتمُّ الدلالة باقتران الصورتين الصوتية والذهنية، وبحصولها يتمُّ الفهم.

فموضوع علم الدلالة هو المعنى اللغوي الذي تكون انطلاقته من "معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إذ يصعب تحديد دلالات الكلمة لأنها لا تحمل في ذاتها دلالات مطلقة، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقية، بالإضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقات التركيب المؤثرة التي تقضي على الدراسات التكاملية"[13].

ثانياً: الصرف

- **الصرف لغةً:**

ورد في لسان العرب الصّرف بمعنى: "صرّف الشيء، أعمله في غير وجه كأنه يصْرِفُهُ عن وجهه، وتصرّف هو تصاريف الأمور، ومنه تصاريف الرياح والسحاب، وصرّ فنا الآيات، بيناها، وتصريف الآيات تبينها"(14)

- **الصّرف اصطلاحاً:**

وعلم بالأحكام المتعلقة ببنية الكلمة، كالعلم بأحكام الاشتقاق والتثنية والجمع والتصغير والنّسب والحذف والزيادة والإبدال والإعلال... الخ"

وعلم الصرف هو جعل الكلمة على أبنية وصيغ مختلفة لأداء ضروب من المعاني، أو تغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني[15]، ويعرف بأنه التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو صحة وإعلال[16].

إنّ الدلالة الصرفيّة هي الدلالة المتصلة ببناء الكلمة وصيغتها الصرفية، أو التغيير أو التحويل في الكلام ، واشتقاقه وأبنية الألفاظ وأوزانها وما يطرأ عليها من تغيير كالزيادة والحذف والصحة والإعلال والإدغام والإمالة ، فبتغير أبنية الألفاظ تتغير الدلالات[(17)].

المبحث الثاني:

دلالات التغيرات الصرفية في ديوان الطائي

أولاً: الأوزان الصرفية

فللكلمة واللفظ معنى وجذر صرفي ومعجمي يشير إليه فما من كلمة في اللغة ترد في نص من النصوص إلا وتخدم المعنى والغرض والسياق الذي تعبر عنه بمعناها أو مدلولها الصرفي واللغوي وإلى ماذا تشير وكذلك هناك الكثير والكثير من المترادفات في المعنى حيث تزخر لغتنا بهذه المترادفات وهذا ما يميزها ويعطيها الحيوية والمرونة في النصية والسياق اللفظي والمعنوي للكلمة فعندما يقوم الكاتب بتكرير لفظ أو كلمة معينة على وتيرة واحدة فهذا تأكيد وتقوية للمعنى المراد من هذه الكلمة وإذا نظرنا من ناحية أخرى نجد أنَّ تقوية المعنى كمفهوم يوازي تأكيد المعنى في السياق ذاته فالكلام يُساق في جمل وتراكيب ليشير إلى معنى ودلالة على مفهوم أو غرض مقصود بعينه وقد تشرك عدة ألفاظ في نسج هذا المعنى وصياغته[18].

وإذا نظرنا في السياق المعجمي لوجدنا أنَّ الكلمات هي معانٍ قائمة بحد ذاتها تقوم بأداء معنوية في سياق متصل غايته الغرض المراد من النص وجميعها تنطوي تحت رأس واحد هو موضوع النص وكأنَّ الكاتب المبدع يقوم بعمل تجميعي معنوي لغوي للكلمات في إطار موضوعي يخدم نصه ورسالته الفكرية إلى المتلقي فيدخلها ضمن سياق منسجم يؤدي غرضه بشكل متناسق ومترابط، إنَّ التكرار وسيلة من وسائل تدعيم المعنى فهو يقوي المعنى من خلال تكرار أكثر من إطار حيث يؤدي إلى تكثيف المعاني في النص ويؤكدها كما قلنا تقوية المعنى توازي توكيده مما يقوي دور اللغة في تأدية المعنى[19].

- **فاعل:**

إنّ صيغة الزيادة (فاعل) تدل على المشاركة في الحدث بين طرفي الصورة التي ينقلها الشاعر، فنجده يقول:[20]

من ألف عامٍ وعرقوبٌ يواعدُنا وما لعرقوبَ في الدنيا مواعيدُ

لكنّني ألمحُ الأحزانَ تسحقُني فأشتكي صابراً والحزنُ ممدودُ

أمسيتُ أحسبُ أن الشمسَ بازغةٌ على العراقِ وأني اليوم مولودُ[21]

من المعروف أنّ (عرقوب) هو مثال قديم يرجع إلى المؤثرات المرجعية الثقافية المرتبطة بذاكرة الشعوب، وقد كان يضرب به المثل على التأخر في المواعيد، فجاء الشاعر بالصيغة الصرفية (فاعل) في الفعل (يواعدنا) الذي وظفه الشاعر بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرارية في المواعدة والمشاركة فيها، والمشاركة هنا قائمة بين الشاعر الذي يمثل الذات الجمعية العربية وبين الأمل الكاذب، فجاءت صيغة (فاعل) لتعبر عن معنى المشاركة والانفعال في النص.

وهو يقول: [22]

ما زلتُ في زمنٍ مُرٍّ يعاندُني أسيادُهُ كلُّهم بَهمٌ مناكيدُ

أكلَّما خلتُ أنَّ الحالَ قد حَسُنتْ ينالُ ما يشتهي الصمُّ الجلاميدُ؟

وكلَّما أشتهي أمراً يصارعُني فيه الذي تزدهي من أجلِهِ البيدُ

لم أدرِ أنَّ الذي يقتاتُ من درنٍ لا ينثني حين تغريه العناقيدُ

إنّ الزّمن يعاند الشاعر، وهو بدوره يشاركه العناد وهذا ما حققته الصيغة الصرفية (فاعل) فقد جاء الفعل (يعاند) بصيغة الاستمرارية المضارعة ليدل على حالة اشتراك كل من الزمن والشاعر بصفة العناد، فلا الزمن ينقاد لرغبات الشاعر، ولا الشاعر ينقاد لإرادة الزمن بكلّ ما فيه من فوضى

- فعّل:

إنّ الصيغة الصرفية فعّل توظف للدلالة على المبالغة في عرض الفكرة ورسم الصورة في النص الشعري، ونجد الشاعر الطائي يقول:.([23])

فاطلب العلمَ ولا تعجزْ فما خاب مَنْ خاض غمار الكتبِ

حرّض الله عليه أولا ثم أثنى بعد ذا طه النبي

كانتِ الأجدادُ تسعى سعيه لتنالَ العلمَ رغم الكربِ

فالشّاعر في قصيدته هذه التي يصوّر فيها فضل العلم يوظف الفعل (حرّض) على وزن فعّل للدلالة على الزيادة والمبالغة في عرض فكرة استحباب العلم والتشجيع عليه من خلال جعله فعلاً قد حرّض عليه الله سبحانه وتعالى، وهو لم يستعمل هنا فعلاً بسيط الدلالة كالفعل دعا مثلاً، بل قال حرّض ليبالغ في عرض المعنى من خلال جرس الحروف ودلالة الوزن.

ونجده يقول([24]):

ومملكـــةٍ برمَّتِهـــا تُسـيَّرُ شبْـهَ (شـطرنـــجِ)

يُحـــرّكُ (شـــاهَها) الحـجريَّ شيطـــانٌ و(إفرنـــجي)

فراشُ (الشـــــاهِ) ديبـــــــاجُ و لا يرضى بـــإسـفنـجِ

كذلك وظف الشاعر الفعل (حرّك) بصيغة المضارع على وزن فعّل يفعّل ليبالغ في عرض فكرة الحركة وينبه إلى خطورة موقف التحريك، وذلك بالدلالة على أنّ البشر أشبه بحجارة شطرنج يحركها الحاكم كيفما يشاء.

- **افتعل:**

وظف الطائي الوزن افتعل في شعره، فجاءت صيغة الزيادة في هذا الفعل لتعبر عمّا يختلج نفس الشاعر، فنجده يقول:

من بؤسِ أيامِنا يصطادُني أرقٌ فلم تطفْ فيَّ أو فيكَ الأغاريدُ

أبا المحسدِ.. ما شكواي تنفعُني وأنتَ من قبل في شكواكَ محسودُ[25]

فقد وظف الشاعر صيغة افتعل في الفعل (يصطادني) وهو فعل مزيد جذره (صاد) فجاءت صيغة الزيادة فيه لتحقق معنى الانقياد، وهو انقياد ذات الشاعر إلى الأرق الذي يؤثر فيه، فجاءت صيغة افتعل لتعبر عن تأثر الشاعر بضيق الأيّام؛ هذا التأثر الذي بدا واضحاً في صورة الأرق وقد وظف صيغة الزيادة مع الفعل المضارع ليدل على استمرارية هذا الشعور في نفسه.

استفعل:

تأتي الصيغة الصرفية استفعل لتحقق مجموعة من الدلالات منها الزياد، والانقياد، والمشاركة، ويمكن الوقوف على هذه الصيغة في قول الشاعر:

حصـانُ الرقعـةِ استقصـاهُ بـالـ (تـو واي) والـ (ون جـي)

يقـودُ اليـوم مركبـةً وأمـــسُ الأمـــسِ (عر بنجي)

فقد وظف الشاعر الفعل (استقصاه) على وزن استفعله، وجاءت دلالته هنا على الطلب والمبالغة فيه، وهو في هذا النص يصور حركية رقعة الشطرنج فيعطيها حياة حتى تناسب كونها إسقاطاً ومثالاً عن العالم الخارجي.

- **فعلل:**

يأتي الوزن الصرفي (فعلل) للرباعي المجرد ليعطي النص حركية من خلال تكرار الجرس الصوتي الموسيقي، فنجد الشاعر يقول:

كفكفْ دموعكَ دربي ليس يُحتملُ فيه الشقاء وفيه النارُ تشتعل

دربي عقيمٌ فلا تسلكْ بهِ سُبلاً واسلكْ بغيرِ طريقي حيثُ تنتقلُ

وظف الشاعل فعل الأمر (كفكف) على وزن (فعلل) لتؤدي التكرارية الحركية دوراً في التأكيد من خلال تتالي الفونيمات الصوتية لكل من حرفي الكاف والفاء، فالشاعر يريد من المخاطب أن يتوقف عن البكاء فلا يطلب منه بصيغة فعل الأمر (كفّ) بل يوظف الفعل (كفكف) فيعطي النص جرساً موسيقياً من جهة ومن جهة أخرى يعطيه معنى توكيدياً

ثانياً : الاشتقاق

يلعب الاشتقاق دوراً مهماً في رسم الصورة والتعبير عن المعنى في الشعر، ونقف في شعر الطائي على مجموعة من الأوزان الصرفية الاشتقاقية من بينها:

- **اسم الفاعل:**

يوظف الشاعر اسم الفاعل في نصه للتأكيد على دلالة الثبات، فنجده يقول[26]

وبهذا العصرِ يأتي ساعيا لكُمُ العلمُ كسعي الشهبِ

ليس من شكٍّ بأنَّ العلمَ مذ خُلِقَ الكونُ كماءٍ عذبِ

أتُرى يأمنُ من أيامه جاهلٌ إنْ رفَّ جنحُ النوبِ؟

إنّما العلمُ إلى الجهلِ كما دارُ ذا أمنٌ وذا من رعبِ

يصور الشاعر في هذا النّص المعلّم شاكراً فضله وجهده في تربية الأجيال، وهو يتحدّث عن صفاته فيوظف اسم الفاعل في قوله (ساعياً) للدلالة على ثبات صفة السعي في المعلم، وللتأكيد على توجهه النبيل وإخلاصه تجاه مهنته من خلال ثبات صفة السعي في الوصول إلى مراتب مرتفعة من العلم.

ونجده يقول[27]:

وأنتَ يا راحلاً خَفَّ الركابُ به ... لغُربةٍ، مثلَما تُشجيكَ تُشجيني

آسى لأجلكَ إذْ تمضي بلا وطن ... فأحزنْ لعيش امرئ بينَ الملاعينِ

ما بالُ أرضكَ لا يرضى المقامُ بها ... فردٌ؟ ويهوى ثراها مَنْ بتكفينِ

يصور الشاعر في هذا النّص فكرة الغربة والاغتراب، وهو يوظف الفعل (راحلاً) على صيغة اسم الفاعل للدلالة على حقيقة الرحيل وحتميته، فهذه الصفة ثابتة عند الرّاحل المتنقل الذي يهاجر وطنه بسبب بؤسه وغربته عن واقعه.

- **الصفة المشبهة:**

من دلالات الصفة المشبهة أيضاً تصوير ثبات الصفة وتعلقها بالموصوف، ويوظفها الشاعر في مواطن الوصف، فيقول([28]):

حيَّيتُ قبركَ مَنْ ذا قد يحييني ... يا شاعر الغُرْبِ يا رَمزَ الملايينِ

حيَّيتُ قبركَ ظمآناً وبي حُرَقٌ ... لبُعدِ قبركَ عن أرضِ البساتينِ

يا شاعِرَ العرب لي مأساةُ طالعكم ... وربّما بعضُ ما أضناكَ يُضنيني

إني وردتُ عيونَ الشعر، منبعها ... صافٍ، لعلكَ يوماً ما تزكيني

يوظف الشاعر الصفة المشبهة (ظمآن) على وزن فعلان في البيت الثّاني ليصوّر حالته، فجاءت الصفة المشبهة هنا للدلالة على الحالة، ولبيان ثبات صفة الظمأ بالموصوف وهو الشاعر، والشاعر في هذا النص يصف حاله ويعبر عن مأساته وعن حاجته للممدوح من خلال توظيف الصفة المشبهة، ونجده يقول [29] :

كمٌّ من المرديـاتِ السـودِ تنقلُني ... من داجيـاتٍ إلى أدهى إلى خـورِ

فتشتُ في عالمي عن راحةٍ فسقتْ ... مزنُ البرايـا نهيراتي من الكـدرِ

غطتْ سحـابتُـهُ السـوداءُ أزمن ... ولـوَّنتْ بسـوادٍ خضرةَ الجُـزُرِ

للهِ أنتِ بـلادي هـل أرى مطراً ... تخضرُّ منـهُ الروابي غيرَ ذا المطرِ ؟

وظف الشاعر الصفة المشبهة في قوله (السود، السوداء) وجاءت الصفة المشبهة لتعبر عن اللون، وللون في هذا النّص رمزيته ودلالته، فقد جاءت دلالته لتعبر عن حالة البؤس والظلمة واليأس الذي يعاني منه الشاعر الذي يبحث عن الأمل في ظل المتاعب الموجودة في عالمه.

وكذلك يوظف الشاعر الصفة المشبهة في صيغة (فعيل) في قوله ([30]):

أنا الكريمُ وجودي أنتَ تعرِفُهُ فما بَخلتُ وطبعي الجود لو بخلوا

ضمّد جراحكَ فالأيامُ تُصلحها واترك جراحي مع الآفاتِ تقتتلُ

جرحي عميقٌ إذا ضمّدتَهُ انبجستْ منهُ الدماءُ، فجرحي ليسَ يندملُ

يجهر الشاعر بالحديث عن نفسه فيصور صفاته، ويوظف الصفة المشبهة (كريم) للدلالة على ثبات صفة الكرم فيه، وكذلك يوظف الصفة المشبهة (عميق) وذلك للدلالة على معنى شدة عمق الجرح وثبات أثره في نفس الشاعر.

- **اسم المفعول:**

يوظف الشاعر اسم المفعول قي شعره للدلالة على الانفعال مع الحدث، فنجده يقول:

وهل علمتَ بأني صرتُ مفتقراً في موطنٍ، وهو مقطوعُ الشرايينِ؟

جاء اسم المفعول في النص (مقطوع) للدلالة على المطاوعة والانقياد، وللدلالة على وقوع الحدث بشكل حتمي وسلبي فعبارة (مقطوع الشرايين) دلت على صفة العجز والقيود التي يعاني منها الوطن برد فعل سلبي بعيد عن المقاومة

وكذلك يقول [31]

مخلَّـــدٌ أنتَ يـا مـــولايَ ما إلاّ على جـــدّكَ الهـادي

تفـــدُ وتتســـدُ

لويعرفُ الناسُ ما معنى الشهادة؟ يبكِ الشهيـدَ بذي الدنيـا لهمُ لـم أحـدُ

أويعرفُ النـاسُ مَـنْ يبكون ما علـــى البسيطـةِ أجفـــانٌ ولا بقيتْ كبدُ

جاء اسم المفعول (مخلّد) من الفعل فوق الثلاثي (خلّد) للدلالة على الزيادة وللتكثير، وبيان ثبات ومطاوعة الممدوح لفكرة الخلود، فقد ذكر الشاعر تقرير تخليده من خلال توظيف اسم المفعول.

كذلك يقول[32]:

للهِ أمري وقـد صُيرتُ لا أسفـــا للعلمِ أهوى وعنـدي الجهلُ مصفودُ
ما كنتُ أعـلمُ أن العلمَ دبَّ بِـه هذا الفسادُ فشاع النتنُ؛ لا العـــودُ
حسبي من العلمِ ما قـد نلتُ مرتبة فسيفُهُ بين حشدِ الجهـلِ مغمـــودُ
دعِ الشهادات يزهـــو في مخايلها الجاهلون فبعضُ الجهـلِ معبـــودُ
لـو يرتـوي العلمَ أفّـــاكٌ بمخلبِـــهِ فكـلُّ علـــمٍ سـوى ما نال محمـــودُ
أبا المحسّـــدِ آسى حين تنشـــدُني وأنتَ فـــي العيـدِ مهمـومٌ ومنجـــودُ

فقد اعتمد الشاعر في هذا النص على توظيف اسم المفعول في نهايات الأبيات في قوله (مصفود، محمود، معبود، منجود)

وقد حملت صيغة اسم المفعول دلالة التبجيل للوطن من خلال اندماج كل ما حوله به.

- **خاتمة:**

إنّ لبنية الكلمة الصرفية أثر واضح في تغيير المعنى، وذلك من خلال توظيف الكلمات بصيغ صرفية تناسب المقام، وقد لعبت التغيرات الصرفية دورها في ضبط سياق الكلام وتوجيه المعنى ودلالاته وتصويره في أذهان المتلقين بالشكل المطلوب، ويمكن أن نستعرض بعض النتائج التي توصل إليها البحث.

- **النتائج:**

1. وظف الطائي صيغ الزيادة في الأفعال للتعبير عن معانيه بما يتناسب مع المقام وسياق الحال.
2. جاءت الصيغة الصرفية فاعل لتدل على المشاركة والانقياد في المعاني التي رسمها الطائي، ولعبت الصيغة الصرفية استفعل دوراً في الدلالة على معنى الطلب والمبالغة فيه.
3. وظف الطائي في شعره الصيغ الاشتقاقية المتنوعة لتوجيه الدلالة بما يتناسب مع مشاعر الشاعر ورغباته
4. جاءت صيغة اسم الفاعل للدلالة على ثبات الحالة، وعبرت الصفة المشبهة عن ثبات الصفة في الموصوف، كذلك صيغة اسم المفعول جاء بها الشاعر للتعبير عن معاني الانفعال والانقياد في الصور التي رسمها.

المصادر:

1. أساس البلاغة، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1،
2. البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي ، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
3. تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1698.
4. التَّعْريفات، الجرجاني، ص: 61، وتحرير القَواعِد المنطقية، القزويني، ص28.
5. الدرس الدلالي والمعجمي قديمًا وحديثًا، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1، 2016
6. الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف، محمد علمة ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2017
7. الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف، محمد علمة ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2017
8. شرح مختصر ابن الحاجب، الأصبهاني دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
9. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، الدكتور محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999م.
10. الصرف العربي أحكام ومعاني، الدكتور محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط1، 2013م.

عصافير مملكة الشمس، سعد هاشم الطائيّ، مطبعة نور المصطفى، كوت، العراق، ط1، 2009م.

11. علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، ص12.

12. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة، د.ت، ص 11.
13. علم اللغة، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986،
14. على ضفاف الوطن ، سعد هاشم الطائي ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، العراق ، الطبعة الأولى ، 2008م
15. كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.
16. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، مج5، ص292.
17. اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت،
18. محمد سليمان حسن الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، رسالة ماجستير. جامعة مؤتة
19. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ط، 1972
20. نظريات دراسة المعنى، العازمي، شافي محم سيف، آداب عين شمس، العدد48، 2020،
21. وطن المدافن، سعد هاشم الطائيّ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2007م.

---

[1] أساس البلاغة، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص295، مادة (دلل).

[2] تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1698.

[3] مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ط، 1972م، ج1، ص295.

[4] لسان العرب، ابن منطور، مادة (د ل ل).

[5] البيان والتبيين، الجاحظ، ج21، ص81.

[6] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، مج5، ص292.

[7] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، ص12.

[8] ينظر: السابق نفسه، ص14.

[9] ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، ص83.

[10] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص11-12.

11) المفردات في غريب القرآن: 317.

12) التعريفات: 104.

[13] اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت، ص107.

[14]لسان العرب ابن منظور، (تهذيب لسان العرب) تهذيب المكتب الثقافي لتحقيق الكتب/ إشراف: عبد أعلي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 1413هـ- 1993م/ج م/ ص17 /باب الصاد (صَ رَ ف).

[15] الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، الدكتور محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999م، ص14

[16] الصرف العربي أحكام ومعاني، الدكتور محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط1، 2013م.

[((17)) – الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف، محمد علمة ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2017 ، ص: 88.

[18] محمد سليمان حسن الهواوشة، *أثر عناصر الاتساق في تماسك النص*، رسالة ماجستير. جامعة مؤتة. ص 108.

[19]المصدر السابق: ص 116.

[20] على ضفاف الوطن ، سعد هاشم الطائي ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، العراق ، الطبعة الأولى ، 2008م ، ص 19

[21] على ضفاف الوطن ، سعد هاشم الطائي ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، العراق ، الطبعة الأولى ، 2008م ، ص 19

[22] على ضفاف الوطن ، سعد هاشم الطائي ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، العراق ، الطبعة الأولى ، 2008م ، ص 19

[23] وطن المدافن ، سعد هاشم الطائي ، ص 16

[24] عصافير مملكة الشمس ، سعد هاشم الطائي ، ، ص 1

[25] على ضفاف الوطن ، سعد هاشم الطائي ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، العراق ، الطبعة الأولى ، 2008م ، ص 19

[26] وطن المدافن ، سعد هاشم الطائي ، ص 16

[27] نفسه

[28] وطن المدافن ، سعد هاشم الطائي، ص 1

[29] من مجموعته الشعريّة جمهوريّة البؤس ، العراق ، 2009

[30]

[31] على ضفاف الوطن، سعد هاشم الطائيّ :36.

[32] على ضفاف الوطن، سعد هاشم الطائيّ:31.